هل نصوص قيامة المسيح إضافة متأخرة ولم تحدث؟

بقلم لوثر خليل

يقول المهاجمون للمسيحية أن المسيح لم يقم من الموت- بما أنه ارتفع دون أن يُصلب- والنصوص المسجلة في العهد الجديد هي إضافات تم زيادتها متأخرًا وذلك لتدعيم رأي لاهوتي، وذلك لأن التلاميذ المفترض أنهم عرفوا من المسيح أنه سوف يُصلب ويموت ويقوم من بين الأموات، فكان يجب أن يكونوا متوقعين ذلك، لكن نصوص البشارات الأربع، تقول عكس ذلك، وهذا يدل على أن المسيح لم يقل شيئًا عن القيامة، وتم إضافة هذه النصوص لاحقًا.

بصفة عامة

الكتاب المقدس تم كتابته

- في ثلاث قارات (اسيا وإفريقيا وأوربا)
- على يد 40 شخص
- بثلاث لغات (العهد القديم بالعبري وبعض الأجزاء بالآرامي، أما العهد الجديد كله باليوناني)
- في عدة حضارات وثقافات مختلفة

كتاب كهذا، يستحيل تحريفه، لاستحالة الاتفاق على ذلك

فلو كان مكتوبًا في مكان واحد محدود، على يد شخص واحد أو مجموعة قليلة، وبلغة واحدة، وحضارة واحدة، وتحت حماية المال والسيف، لكان من السهل التلاعب والتغيير في العقيدة، وخداع البشر

الذين كتبوا العهد الجديد، كانوا تحت الاضطهاد اليهودي الروماني العنيف، تفرقوا في الأرض، تجمعوا قليلاً، كتبوا النصوص، وقبل كتابتها وعظوا وبشروا بها في كل العالم، وماتوا من أجل العقيدة التي أمنوا بها.

وليس من المنطقي ابدًا، أن مجموعة من الفقراء، الذين لا يملكون السلاح ولا المال ولا السلطة، يتمكنوا من خداع البشر في كل العالم، وأقنعوهم بعقيدة تبدو للبعض صعبة وغير منطقية، وبالطبع لا يمكنهم إجبار الناس على دخول إيمان جديد وهم ضعفاء ليس لديهم مال وسلاح، وخلال قرون ثلاث تجتاح المسيحية أغلب دول العالم، ويموت الاف من أجل إيمانهم

من هم الذين اضافوا؟ كيف لهم أن يضيفواعقيدة غير موجودة من الأصل؟ لمصلحة من يفعلوا هذا؟ ما الفائدة التي تعود عليهم في ذلك؟

ولو قلنا أن العقيدة أضيفت متأخرًا بعد موت كل التلاميذ والرسل،

نجد نفس العقيدة التي كتبوها في العهد الجديد وبشروا بها وماتوا لأجلها، موجودة عند الأجيال التالية دون تغيير

المسيح هو الله المتجسد، صُلب ومات وقام من الموت، هذه هي العقيدة المسيحية.

نفس هذه العقيدة موجودة في مخطوطات وترجمات واقتباسات وقراءات كنسية، كما هي لم تتغير ولم تتبدل

فمن يقدر على تبديل كلام الله؟

- عند الرجوع إلى مخطوطات القرن الثاني وما بعده نجد الصليب والموت والقيامة
- عند الرجوع لترجمات القرن الثاني وما بعده نجد الصليب والموت والقيامة
- عند الرجوع لاقتباسات الآباء مع نهاية القرن الأول وما بعده نجد الصليب والموت والقيامة
- عند الرجوع للقراءات الكنسية نجد الصليب والموت والقيامة
- عند الذهاب إلى أعداء المسيحية من اليهود والرومان في كتابتهم التاريخية، نجد الصليب والموت والقيامة

فمتى تمت الإضافة؟

لو كنت تظن أن الأخطاء النسخية تحريفًا، هي أخطاء لم يتم تغيير العقيدة بها على الإطلاق، فلا يوجد مخطوطات تقول بصلب المسيح، وأخرى تقول بعدم صلبه مثلاً، لا يوجد نصوص تقول أنه لم يقم من بين الأموات، ونصوصًا أخرى تقول أنه قام.

ويتفق معنا جلال الدين السيوطي في كتابه (الاتقان) النوع 41 على قضية الأخطاء النسخية الصحيحة.

هل تم إضافة نصوص القيامة متأخرًا؟

1- نبوات العهد القديم

عند الرجوع لبعض **النبوات في العهد القديم** وتحقيقها في العهد الجديد، نجد في عظة بطرس في سفر الأعمال 2: 25- 36

"25لأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. 26لِذلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. **27لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. 28عَرَّفْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ وَستَمْلأُنِي سُرُورًا مَعَ وَجْهِكَ.** 29أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هذَا الْيَوْمِ. 30فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ **يُقِيمُ الْمَسِيحَ** حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، **31سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ**، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَادًا. **32فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذلِكَ.** 33وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ، سَكَبَ هذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. 34لأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي 35حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. 36فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا"

وهو النص المقتبس من مزمور 16: 10

"10لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِيفِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا. 11تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ."

هنا بطرس تلميذ المسيح، الذي رأى القبر فارغًا، ثم رأى المسيح ظاهرًا له عدة مرات، يقتبس نص المزامير ويشير به للمسيح. لن يرى فسادًا وقام من الموت.

ثم يقبس نفس النص بولس في أعمال 13: 36 -37 مطبقًا إياه على المسيح كذلك.

"36لأَنَّ دَاوُدَ بَعْدَ مَا خَدَمَ جِيلَهُ بِمَشُورَةِ اللهِ، رَقَدَ وَانْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَرَأَى فَسَادًا. 37وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ فَلَمْ يَرَ فَسَادًا."

2- نصوص العهد الجديد

عند البحث في ثنايا **العهد الجديد** كله، ستجد قيامة المسيح جزأ لا يتجزأ من النص كاملاً، وكذلك جزء لا يتجزأ في البشارات الأربع، وأغلب الرسائل، وهو النص المكتوب قبل نهاية القرن الأول كاملاً، والكتبة شهود عيان أو تيقنوا من شهود العيان وهم كُثُر

ولنأخذ بعض أقوال المسيح ثم أقواله تلاميذه ورسله عن القيامة

أ- أقوال المسيح

أقوال المسيح التي يدعون أنها مضافة، متفرقة في النصوص، ليست نصًا واحدًا، وليس لكاتب واحد، بل عدة أقوال وعدة كُتّاب

متى 16 : 21

"مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ ."

متى 20 : 17- 19 17

"وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: 18«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، 19وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ".

مرقس 8 : 31

"وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ"

مرقس 9 : 30 – 31

"وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، 31لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ:«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ".

مرقس 10 : 32 – 34

"وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتْبَعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: 33«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ، 34فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ"

لوقا 18 : 31 – 33

"وَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، 32لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، 33وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ".

يوحنا 2: 18- 22

"18فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ."

رؤيا يوحنا 1 : 17 – 18

"فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي:«لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، 18وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ."

رؤيا يوحنا 2: 8

"وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا:«هذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ"

ب- أقوال التلاميذ والرسل

بشارة متى 28 كلها تحكي عن قيامة المسيح بالتفصيل

وبشارة مرقس 16 تحكي قيامة المسيح كذلك

وبشارة لوقا 24 تحكي قيامة المسيح

وبشارة يوحنا 19 و 20 تحكي القيامة كذلك بالفصيل

أعمال الرسل 1: 3

"3اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ."

بطرس

أعمال 2: 24 و 32 (تسجيل لوقا)

"24اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ... 32فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذلِكَ"

أعمال 3: 15 و 26 (تسجيل لوقا)

" الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ... 26إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ"

4: 2 و 10 (تسجيل لوقا)

"2مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ، وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ.... فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا"

أعمال 10: 40

"40هذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا"

بطرس الأولى 3: 21

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ"

لوقا في سفر الأعمال (بخلاف بشارة لوقا)

أعمال 4: 33

"33وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ،"

استفانوس

أعمال 7: 55 و 59

"55وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ... 59فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ:«أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبَلْ رُوحِي"

بولس

أعمال 13: 30 و 34

"30وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ... 33إِنَّ اللهَ قَدْ أَكْمَلَ هذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. 34إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضًا إِلَى فَسَادٍ"

رومية 1: 4

"وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا"

رومية 4: 25

"25الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا"

رومية 6: 5 و 10

"5لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ... 10لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلهِ."

كورنثوس الأولى 15: 21

"إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟"

هذا النص تحديدًا مهم جدًا، فهذه الرسالة بحسب أغلب المفسرين والباحثين، كُتبت قبل تسجيل البشارات الأربع، وفيها قيامة المسيح، التي تعلمها بولس من المسيح حين ظهر له، وحين أخذه في منطقة العربية في سوريا، كي يتعلم، وتتفق مع كل الشهادات التي سنوردها.

فيلبي 3: 10- 11

"لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ"

وغيرها الكثير من الآيات المنتشرة في كل العهد الجديد،

هل يصح الاعتماد على العهد الجديد؟

لقد تم تسجيلة على يد عدد من تلاميذ ورسل المسيح، وهم كتبوه في أماكن متفرقة ودون إتفاق على شئ، وذلك لصعوبة الاتفاق، لأنهم كانوا تحت الاضطهاد الروماني اليهودي، ولأنه ليس منطقيًا أبدًا، أن يتفق قوم كثيرون على فعل شئ مخالف للحقيقة، **دون أن يكون بينهم من يرفض الكذب والخداع**، فكتبوا الحقيقة التي حدثت الصلب والموت والقيامة.

كما سنرى في مخطوطات وترجمات العهد الجديد، المنتشرة، والمنقولة عبر الزمان، في بلاد الدنيا، وفيها نفس النص ونفس العقيدة، حتى لو فيها أخطاء نسخية، لا تقلل من صحة النص ولا يعبر عن تحريف نصي.

يقول محمود عياس العقاد:

> " ليس من الصواب أن يقال إن الاناجيل جميعًا لايعول عليها في تاريخ السيد المسيح لأنها كتبت عن سماع بعيد ولم تكتب عن سماع قريب في الزمن والمكان ولأنها في أصلها مرجع واحد متعدد النقلة ولأنها روت من اخبار الحوادث ما لم يذكره أحد المؤرخين كانشقاق القبور وبعث موتاهم وطوافهم بين الناس وماشابه من الخوارق والأهوال وانما الصواب انها العمدة الوحيدة في كتابة ذلك التاريخ اذ هى تضمنت اقوالا في مناسباتها لا يسهل القول باختلافها ومواطن الاختلاف بينها معقولة مع استقصاء أسبابها والمقارنة بينها وبين آثارها. ورفضها على الجملة أصعب من قبولها عند الرجوع الى اسباب هذا

واسباب ذاك، وسواء رجعت هذه الاناجيل الى مصدر واحد او أكثر من مصدر فمن الواجب أن يدخل في الحسبان انها العمدة التى يعتمد عليها قوم هم أقرب الناس الى عصر المسيح وليس لدينا نحن بعد قرابة ألفي سنة عمدة أحق منها بالاعتماد ونحن قد عولّنا على الاناجيل ولم نجد بين ايدينا مرجعا اوفى منها لدرس حياة السيد المسيح والاحاطة باطوار الرسالة وملابساتها."[1]

3- المخطوطات

ثم تم نسخ مخطوطات من مخطوطات وهكذا، ومن المخطوطات المبكرة التي تعود للقرن الثاني وفيها قصة القيامة

أ- بردية بودمر الثانية

تحتوى على 104 ورقة تحوى يوحنا الاصحاحات 1 – 6 : 11 ثم الاصحاحات 6 : 35 – 14 : 26 ثم الاصحاحات 14 – 21 و تعود للقرن الثانى ما بين عام 150 – 200 م

ب- مخطوطة P72

تشمل رسالة يهوذا ورسالتى بطرس وانجيل لوقا ويوحنا وتعود ما بين عام 175 – 225

ت- برديات تشستربيتى

تعود لعام 200 وتحتوى هذه المجموعة مخطوطات تحتوى اجزاء كبيرة من العهد الجديد، البردية الأولى بها سفر أعمال الرسل، وأجزاء من الأناجيل الأربعة، والبردية الثانية بها أجزاء كبيرة من ثمان رسائل لبولس، وأجزاء من رسالة العبرانيين، والبردية الثالثة تحتوي جزء كبير من سفر الرؤيا، تجد النص فيها هو نفسه ما معنا اليوم.

وغيرها من المخطوطات المبكرة وما بعد القرن الثاني والثالث وهكذا، به الصليب والموت والقيامة

4- الترجمات

بالعودة لكل **الترجمات** الموجود للعهد الجديد، تجد نفس العقيدة دون تغيير، الصليب والموت والقيامة،

5- التلاميذ أنفسهم

لقد كان أغلب تلاميذ المسيح ورسله من اليهود، ويوم السبت هو اليوم المقدس لديهم، لكنهم جعلوه الأحد بدل السبت، والسبب كان قيامة المسيح يوم الأحد.[2]

6- الاباء

الذين تسلموا العقيدة وسلموها لمن بعدهم، مجمعون على أن المسيح مات وقام من بين الأموات ومن أمثلة هؤلاء الأباء المبكرين نجد

بوليكاربوس تلميذ يوحنا تلميذ المسيح (56- 155م)

[1] تم الاطلاع عليه يوم 22 يونيو 2017 ومتاح على http://www.baytallah.com/jesusfilm/book_decision/bd4.htm

[2] جوش مكدويل، برهان جديد يتطلب قرار (القاهرة: هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة، 2014) 247

"قال في رسالته إلى فيلبي: "يسوع المسيح سيدنا الذي تحمّل الموت من أجلنا وأقامه اللَّه، حالًا رباطات الجحيم" (1: 2).. "آمنوا بمن أقام سيدنا يسوع المسيح من بين الأموات وأعطاه مجدًا" (21: 1)... كما قال في نفس الرسالة: "احتمل حتـى الموت لأجل خطايانا، ولكن اللَّه أقامه ناقِضًا أوجاع الموت". وقال أيضًا إن الذي "أقامه من الأموات سيُقيمنا نحن أيضًا إن كنا نفعل مشيئته ونسلك في وصاياه، وقال القديس بوليكاربوس: "مَن ينكر قيامة المسيح، فهو من أتباع الشيطان".[3]

أغناطيوس (50- 115م)

"هو ايضا عاش حياة مقدسة وشفي كل نوع من الامراض والمرض بين الناس , وصنع علامات وعجائب لمنفعة البشر ولهؤلاء الذين سقطوا في الخطية لتعددة الالهة هو صنع اعلانا انه واحد الاله الحقيقي الوحيد اباه , وخضع للالام واحتمل الصليب علي يد اليهود قتلة المسيح تحت حكم بيلاطس البنطي والملك هيرودس. وهو ايضا مات وقام" [4] "إثبتوا أيها الأخوة في إيمان يسوع المسيح... وفي الآمه وفي قيامته"[5] " بيد أن في الإنجيل شيئًا فريدًا. فيه مجيء المخلص ربنا يسوع المسيح وآلامه وقيامته"[6] "المخطوطات بالنسبة لي هو يسوع المسيح، المخطوطات هي صليبه وموته وقيامته والايمان الذي من عنده" [7] "اني اؤمن واعتقد ان المسيح بعد القيامة كان بالجسد ... بعد القيامة أكل وشرب معهم ككائن بشري مع أنه كان متحدًا روحيًا بابيه" [8] "من أجل قيامة الرب نؤمن أيضًا أن القيامة تكون... أقام لعازر... وابنه الرئيس، وابن الأرملة، وأقام أيضًا جسده في اليوم الثالث بأمر الرب"[9]

أكليمندس الروماني (المتوفي بنهاية القرن الأول على أقصى تقدير)

"ستكون قيامة في المستقبل، تلك التي كان الرب يسوع المسيح باكورتها"[10]

بابياس (60- 130م)

قال "إننا نحفظ الأحد بدلًا من السبت، لأنه يوم القيامة"[11]

يوستينوس (100- 165م)

"لأن بعد صلبه تفرق تلاميذه حتى قام من بين الأموات" [12] "كان يعلم مسبقًا ما كان سيصيبنا بعد قيامته من الأموات وصعوده إلى السموات" [13]

إيريناؤس (120 – 220م)

---

[3] اسئلة حول الصليب، (الإسكندرية: كنيسة القديسين) 130- 131
[4] تم الاطلاع عليه يوم 23 يوليو 2017 ومتاح على http://www.drghaly.com/articles/display/12201
[5] أحد رهبان برية القديس مقاريوس، دراسات في آباء الكنيسة (القاهرة: دار مجلة مرقس، 1999) 57
[6] تم الاطلاع عليه يوم 11 يوليو 2017 ومتاح على http://patristiccairo.com/?p=2162
[7] إلياس الرابع، الآباء الرسوليون، عربه عن اليونانية البطريرك الياس الرابع، الطبعة الثانية (بيروت: منشورات النور، 1982) صفحة 132
[8] إلياس الرابع، الآباء الرسوليون، عربه عن اليونانية البطريرك الياس الرابع، الطبعة الثانية (بيروت: منشورات النور، 1982) صفحة 134
[9] مرقس داود، الدصقولية أو تعليم الرسل، الطبعة الخامسة (القاهرة: مكتبة المحبة، 1979) صفحة 117
[10] الأنبا يوأنس، الكنيسة المسيحية في عصر الرسل (القاهرة: الأنبا يوأنس، 2014) 3، الطبعة الثامنة
[11] اسئلة حول الصليب، (الإسكندرية: كنيسة القديسين) 132
[12] يوستينوس الفيلسوف والشهيد، النصوص المسيحية في العصور الأولى (القاهرة: دار بانريون، 2012) 202
[13] يوستينوس الفيلسوف والشهيد، النصوص المسيحية في العصور الأولى (القاهرة: دار بانريون، 2012) 245

"كما قام المسيح بجوهر الجسد، وكشف لتلاميذه آثار المسامير والفتحة في جنبه.. فقد قام بقوّته هو... كما قال عن الاحتفال بقيامة المسيح: "إن سر قيامة المسيح لا يمكن أن نحتفل به في أي يوم غير يوم الرب، الذي هو يوم الأحد"

""إن الكنيسة مبعثرة في كل أرجاء المسكونة لكن لها إيمان واحد سُلِّم من الرسل ثم إلى تلاميذ الرسل وعلى الرغم من أن لغات البشر تختلف إلاّ أن جوهر التقليد واحد في كل مكان"[14]

وهكذا انتقلت القيامة من التلاميذ والرسل إلى تلاميذهم وتلاميذهم إلى تلاميذهم، بدون مال أو حمل سلاح، في وسط يضطهد المؤمنين المسيحيين بعنف شديد، فلماذا يضيف نصوصًا ويموت من أجلها؟

قال محمود عباس العقاد

> "ومن بدع أهل القرن العشرين سهولة الاتهام كلما نظروا فى تاريخ الأقدمين فوجدوا فى كلامهم أنباء لايستسيغونها وصفات لايشاهدونها ولايعقلونها، ومن ذلك اتهامهم الرسل بالكذب فيما كانوا يثبتونة من أعاجيب العيان، أو أعاجيب النقل والرواية، ولكننا نعتقد أن التاريخ الصحيح يأبى هذا الاتهام لأنة أصعب تصديقاً من القول بأن أولئك الدعاة أبرياء من تعمد الكذب والاختلاق، فشتان عمل المؤمن الذى لايبالى الموت تصديقا لعقيدتة، وعمل المحتال الذى يكذب ويعلم أنة يكذب وأنه يدعو الناس إلى الأكاذيب، مثل هذا لا يقدم على الموت فى سبيل عقيدة مدخولة وهوأول من يعلم زيفها وخداعها، وهيهات أن يوجد بين الكذبة العامدين من يستبسل فى نشر دينة كما استبسل الرسل المسيحيون. فإذا كان المؤرخ الصادق من يأخذ بأقرب القولين إلى التصديق فأقرب القولين إلى التصديق أن الرسل لم يكذبوا فيما رووه وفيما قالوا أنهم رأوه أو سمعوا ممن رآه"[15]

7- النقد النصي

بالرجوع إلى علم **النقد النصي** الذي يتقصى النصوص القديمة قبل عصر اختراع الطباعة، ويبحث فيها ليصل إلى أدق صورة للنص، لا يوجد أي إشكالية على أيات القيامة في العهد الجديد، ولا الصليب والموت ولا ألوهية المسيح وتجسده.

8- الليتورجية

وفي **الليتورجية** (العبادة العامة المنظمة، ونصوصها مأخوذة من الكتاب المقدس) يقول هيبوليتس

"" نمجد الإله الواحد ولكن كما نعرفه ونقبل المسيح ابنًا لله الذي تألم كما هو معروف لنا ومات بالطريقة المعروفة (الصليب) وقام في اليوم الثالث وهو عن يمين الآب وسيأتي ليدين الأحياء والأموات"[16]

قول ق. إيريناؤس" هؤلاء ليس لديهم الأسفار المقدسة بلغتهم لكنهم يعرفون محتويات الرسالة والإيمان المسيحي لأنه مكتوب على قلوبهم وهم يعلنون مع الذين لديهم الأسفار الإيمان بإله واحد خلق السماء والأرض وكل ما فيهما في المسيح يسوع ابن الله الذي جاء من أجل عظم محبته للخليقة وولد من العذراء لكى يتمجَّد فيه الإنسان بالله ، ومات على عهد بيلاطس البنطى وقام وصعد بمجد عظيم وسيأتي في اليوم الأخير.. والروح القدس"[17]

---

[14] ضد الهرطقات 10:1، 2:1 مجلد 549:7 .

[15] عباس محمود العقاد، عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، صفحة 175

[16] جوزيف موريس فلتس، تعاليم لاهوتية فى النصوص الليتورجية، تم الاطلاع عليه يوم 22 أغسطس 2023، ومتاح على http://liturgyorthodoxlife.blogspot.com/2012/04/7.html

[17] جوزيف موريس فلتس، تعاليم لاهوتية فى النصوص الليتورجية، تم الاطلاع عليه يوم 22 أغسطس 2023، ومتاح على http://liturgyorthodoxlife.blogspot.com/2012/04/7.html

"هناك عظة فصحية من القرن الثاني محفوظة ضمن كتابات القديس يوحنا ذهبي الفم، والقديس هيبوليتس... لقد ابتُلِع الليل الكثيف الحالك، وانقشع الظلام الدامس واختفى ظل الموت الكئيب. الحياة امتدَّت وشملت كل واحد، وامتلأ الجميع من النور غير المحدود. الفجر الجديد أشرق على الجميع، والمسيح العظيم القوي غير المائت

الذي قبل كوكب الصبح (مز109: 3) بل وقبل كل الأجسام المنيرة .... العيد الحقيقي والتذكار الأبدي الذي فيه نَبَعَ انعدام الآلام من الألم، وعدم الموت من الموت، والحياة من القبر، والشفاء من الجروح، والقيامة من السقوط، والصعود إلى أعلى (السموات) من النزول إلى أسفل (الجحيم) "[18]

9- الفن المسيحي

الذي من بداية قيام المسيحيون بالرسم وعمل الأيقونات والجداريات، تجسدت العقيدة المسيحية في الفن،

يقول محمد علي علوان

"وعن الجذر التاريخي للأيقونة: المرحلة الأولى من القرن الثاني للرابع: قد نستطيع وضع تأريخ بداية عصر الأيقونات في الكنيسة مع إطلالة القرن الثاني والذي توجد منه رسوم ونقوشات رمزية وأن حروفها الأولى باليونانية تعني (يسوع المسيح ابن الله المخلص) ... من القرن الرابع للقرن السادس: منذ النصف الثاني من القرن الثالث اخذ المسيحيون يستعلمون رموزًا تشكيلية وصورًا رمزية ... الحمل للفداء والحمامة رمزًا للروح القدس"[19]

"ويتم تعليق الأيقونات على جدران الكنيسة وتستخدم أثناء الطقوس والشعائر الدينية... فكان السيد المسيح يصور وهو يحمل صليبًا أو يحمل خروفًا (الراعي الصالح) والروح القدس يصور على شكل حمامة" [20]

وكان الطابع السائد لأيقونات القرن الأول والثاني هو الطابع الرمزي، إلا أنه بجوار هذه الرموز وجدت أيضاً أيقونات السيد المسيح وأمه وتلاميذه كما وجدت أيقونات تمثل أحداث الكتاب المقدس فظهرت أيقونات بسيطة (الصليب، الكرمة، العنب, الكأس المقدسة, الراعي الصالح, الأفعى النحاسية، طغراء المسيح، الطاووس، الحمامة)[21]

كان الرمز المشهور بين المسيحيين الأوائل هو رمز السمكة ويكتب اللفظ باليونانية ἰχθύς وهذه الحروف هي الحرف اليونانية الأول لكلمات يسوع المسيح ابن الله المخلص، ويشير الرمز الى الفادي والمفديين، ربما يرجع هذا الرمز إلى الإسكندرية للقرن الثاني، وجعل الخيال الفني المسيحي من السمكة رمزًا لكل سر الخلاص المسيحي، كانت الكنيسة الأولى تشهد بإيمانها بشخص الرب المسيح، ابن الله، وبعمله مخلصًا للعالم. [22]

"ويشير الشكل الثماني إلى اليوم الثامن، اليوم الأول من الأسبوع الجديد والمعمودية التي بشكل مثمن ترمز إلى قيامة الرب من بين الأموات"[23]

10-الاستدلال غير الدائري

---

[18] القيامة وسر الإفخارستيا، تم الاطلاع عليه يوم 22 أغسطس 2023 ومتاح على https://2u.pw/abMxcj2

[19] محمد على علوان القرة وآخرون، جماليات الأيقونة في الفن المسيحي، مجلة بابل للدراسات الانسانسية، جامعة بابل ص 325

[20] محمد على علوان القرة وأخرون، جماليات الأيقونة في الفن المسيحي، مجلة بابل للدراسات الانسانسية، جامعة بابل ص 327 http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=103472

[21] تم الاطلاع عليه يوم 22 يونيو 2017 ومتاح على http://toallchristians.blogspot.com.eg/2012/09/blog-post_19.html

[22] عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، الجزء الأول، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الثقافة، 2006) صفحة 283

[23] جلال احمد أبو بكر، الفنون القبطية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2011) 105

ما كتبه التلاميذ والرسل عن صلب وموت وقيامة المسيح في الإنجيل، يتفق تمامًا مع كتابات أعداء المسيحية، وهو ما يُسمى الإستدلال غير الدائري

الاستدلال غير الدائري أن يقول أعداء العقيدة ما يُثبت العقيدة، وهو متوفر جدًا في كتابات اليهود والرومان أعداء المسيحية، عن الثالوث والصلب والتجسد والقيامة.[24]

أ- سيلسوس

الكتاب الثاني في فصل 55: حينما كان على قيد الحياة لم ينفع نفسه، **وحين قام من الموت** أظهر آثار عقوبته وكيف ثُقبت يديه بالمسامير، من رأى هذا امرأة نصف محمومة، وربما أخرى من الذين ارتبطوا بهذا النظام الوهمي، الذي يحلمون بذلك نتيجة حالة ذهنية غريبة، او بسبب الشرود.[25]

الكتاب الثاني فصل 54: ما الذي يغريك لتصبح من اتباعه، **هل لأنه تنبأ أنه بعد موته سوف يقوم من جديد؟**[26]
الكتاب الثاني فصل 59: يسخر من المسيح ويقول: يسوع وهو على قيد الحياة، لم يساعد نفسه، **لكنه قام بعد الموت**، وأظهر علامات عقوبته، وكيف اخترقت المسامير يديه.[27]
الكتاب الثاني فصل 63: إذا أراد يسوع أن يُظهر أن قوته إلهية حقًا، كان يجب أن **يظهر** لأولئك الذين أساءوا معاملته، وللذين أدانوه، ولجميع الناس في جميع أنحاء العالم.[28]

الكتاب الثاني فصل 70: بعد **قيامته من بين الأموات**، أظهر نفسه سرًا لامرأة واحدة فقط ولرفاقه.[29]
الكتاب الثالث فصل 22: تلاميذ يسوع **رأوه بعد موته**.[30]
الكتاب الثالث فصل 43: يسخر من المسيحيين أننا **نعبد من قام من القبر**[31]**.**
الكتاب الخامس فصل 52: لأن ابن الله لم يستطع أن **يدحرج الحجر عن القبر**، احتاج لملاك أو اثنين لدحرجة الحجر.[32]
الكتاب الخامس فصل 58: يبدو أن ابن الله لم يستطع **فتح قبره**، لكنه طلب مساعدة شخص آخر لدحرجة الحجر بعيدًا.[33]

"الطائفة البائسة، المحظورة، اليائسة التي تتآلف من الحثالات الرافضين التشريعات... ولا يخافون الموت أو التعذيب، لكنهم يخشون الموت بعد الموت، ويخمد الأمل عندهم الخوف، **إذ يسربله بحلم القيامة**"[34]

ب- بروفيري

---

[24] يمكنك الرجوع لكتاب: (استدلالات غير دائرية تثبت صحة العقيدة المسيحية). لكتاب البحث
[25]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1012
[26]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1011
[27]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1017
[28]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1021
[29]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1031
[30]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1066
[31]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1091
[32]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1313
[33]Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1319
[34] إ. س. سفينسيسكايا، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا القرون (دمشق: دار علاء الدين، 2007) 165 الطبعة الثانية ترجمة حسان ميخائيل

"... وليست قيامة الأجساد سوى أكذوبة غريبة..."[35] "... يا للأكذوبة الفظيعة [هذه القيامة] إنها تصلح لأن تُلحن وتوضع أمام البهائم العجم لتجيب عليها بخوار وزقزقة تحملان على الصمم، وذلك عندما تسمع أن أناسًا من لحم ودم يطيرون في الفضاء كالعصافير أو يُحملون على الغيوم"[36] **ظهر يسوع لمريم المجدلية** التي كان بها سبعة شياطين، ومريم الأخرى، وآخرين ليس لهم حساب.[37]

أغسطينوس في رسالة 102: 2 **ينقل قول بروفيري** عند مناقشته لفكرة قيامة الأجساد، وتغيير طبيعتها بعد القيامة، فقال: **إن المسيح أكل وأظهر جراحه بعد القيامة**، ليناقش شكوكهم، فقد خدعهم، أو أن الجروح تبقى بعد القيامة في الأجساد كما هي.[38]

يسأل بروفيري: **لماذا لم يظهر يسوع لبيلاطس** الذي عاقبه قائلاً له أنه لم يفعل شيء يستحق الإعدام، أو لهيرودس ملك اليهود، أو لرئيس كهنة شعب اليهود، أو لرجال كثيرين في نفس الوقت، مثل مشاهير الرجال الرومان أو أعضاء مجلس الشيوخ، وهم الموثوق في شهادتهم، بدلاً من هذا **ظهر لمريم المجدلية الزانية** التي كان بها سبعة شياطين، التي جاءت من قرية صغيرة، لو أنه أظهر نفسه لأناس يمكن تصديقهم، فكان يمكن أن يؤمن به الآخرون من خلالهم، ولم يكن أن يعاقبوا (المسيحيين) على اختلاق هذه الحكاية السخيفة، لا يمكن أن يرضى الله أن يعاني الكثيرون عقوبة رهيبة بسببه.[39]

لم يؤمن بقيامة المسيح، لكنه يهاجم العقيدة المنتشرة بين المسيحيين في القرن الثاني.

الأدلة اليهودية

أ-تريفو

يقول تريفو اليهودي ليوستينوس في القرن الثاني

"أثبت لنا أنه تنازل ليصير إنسانًا من عذراء وفقًا لإرادة أبيه وليُصلب ويموت. أثبت لنا أيضًا أنه **قام من الموت** وصعد إلى السماء"[40]

يقول يوستينوس في رده على تريفون:

> "**اخترتم بعض الرجال وكلفتموهم ليطوفوا المسكونة جمعاء ويقولوا**: إن هرطقة كافرة ومخالفة للناموس أسسها رجل جليلي مُضل يُدعى يسوع وقد صلبناه ولكن سرق تلاميذه الجسد من القبر ليلاً. حيث كان قد وُضع بعد أن أُنزل من على الصليب. **وهم يحاولون الآن خداع الناس بتأكيدهم أنه قام من الأموات وصعد إلى السماوات**، كما أنكم تتهمونه بأنه علّم هؤلاء التلاميذ تعاليم كافرة ومخالفة للناموس وشريرة، وأيضًا توجهون هذه التهم لكل الذين يعترفون به كمسيح ومعلم وابن الله"[41]

---

[35] جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (بيروت: دار المشرق، 1994) 49- 50

[36] جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (بيروت: دار المشرق، 1994) 51

[37] R . Joseph Hoffmann, Porphyry's Against the Christians : The Literary Remains (AmherstNY: Prometheus Books, 1994) 34

[38] "Letter 102 of St. Augustine" In Catholic Encyclopedia. n.d. https://www.newadvent.org/fathers/1102102.htm (Accessed May 16, 2021).

[39] R . Joseph Hoffmann, Porphyry's Against the Christians : The Literary Remains (AmherstNY: Prometheus Books, 1994) 34- 35

[40] النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 218

[41] النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 277

ب-"في كراسة "ابهو داه زاراه". 6a، نقرأ ما يلي: يُدعى مسيحي من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة. الذي يعلمهم **الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت"**[42] في إشارة للاحتفال بالقيامة

إذًا ماذا حدث للتلاميذ؟

1- كان الفكر اليهودي في ذلك الوقت ينتظر المسيا المخلص من الاحتلال الروماني، لذلك حين جاء المسيح وعلم تعاليماً عظيمة، وعمل أعمال الله أمام عيونهم، رأوا فيه المسيا المنتظر، مخلصهم من العبودية، لكنه بدأ مرة تلو الأخرى يقول لهم أنه سوف يُصلب ويموت ويقوم من بين الأموات،

2- في متى 16: 21 "21مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ " (كذلك مرقس 8: 31- 33)

عبارة "من ذلك الوقت" بعد أن حدث إعلان هام أمام التلاميذ أن المسيح هو ابن الله الحي في نفس الإصحاح 16: 13- 20، أعلن المسيح لهم أنه سوف يُقتل ويقوم في اليوم الثالث، فكانت فكرة موت المسيا المنتظر، المخلص من عبودية الرومان مسيطرة على الشعب، لم ير التلاميذ القيامة، فالموت بالنسبة لهم نهاية الحياة، وكون أن المخلص المنتظر لهم يعلن أنه سيموت، أهاج بطرس بعنف وانتهر المسيح، "حاشاك يا رب"، فلم يروا القيامة بل نظروا للواقع الذين يعيشون فيه، لم يستوعبوا ما يريده المسيح، بل كل ما كان في عقولهم هو الخلاص من الرومان.

في مرقس 9: 31- 32

"30وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، 31لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ:«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». **32وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.**"

واضح أن التلاميذ لم يفهموا جيدًا قصد المسيح ولم يسألوه.

وفي لوقا 18: 31- 34

"31وَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، 32لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، 33وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». **34وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هذَا الأَمْرُ مُخْفًى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ.**"

وفي لوقا 24: 21- 22

"21وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ **الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ**. وَلكِنْ، مَعَ هذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذلِكَ. 22بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ"

واضح أنهم ارتبكوا من موته، ولم يدركوا ما قاله لهم عن صلبه وموته وقيامته.

فهم كجزء لا يتجزأ من الشعب اليهودي والفكر اليهودي الذي ينتظر المسيا المخلص من العبودية، لم يدرك كثيرًا غرض المسيح في أنه الفادي الذي جاء متجسدًا معصومًا من الذنوب كي يحرر البشر من عبودية الخطية ويمحو الموت الأبدي ويضمن لمن يؤمن إيمانًا حقيقيًا السماء.

لكن حينما بدأوا يفهمون ويدركون بعد القيامة، تغيرت حياتهم تمامًا، بعد أن ظهر وأعلن لهم بعد قيامته وعلمهم خلال 40 يومًا، عن ملكوت السماوات، تغير فكرهم وجالوا مبشرين بالمسيح المصلوب الذي مات وقام من بين الأموات.

---

[42] الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 56

فهي ليست نصوصًا مضافة وإنما حقيقة لم يفهموها جيدًا، لم يدركوا سبب مجيئه، لقد أدركوا بعضًا عنه، لكنهم لم يفهموا فكره ومقصده من التجسد، وحين قام وشرح ووضح لهم تركوا الإرث اليهودي الذي توارثوه، وبدوا مرحلة جديدة في حياتهم، إنطلقوا مبشرين بالمسيح يسوع الإله الحي الحقيقي، المتجسد، المصلوب المقام من الأموات، وفي سبيل ذلك بذلوا كل شئ، **وعاشوا حياة القداسة، ولم يستفيدوا شيئًا من إيمانهم، لا سلطة ولا جاه ولا مال ولا سلاح.**

أخيرًا يجب أن يكون لكل قول دليل، فالبينة على من ادعى.

لوثر خليل